

٦) التعليق على منظومة منهج الحق للعلامة السعدي - المجلس

السادس - للشيخ د.محمد هشام طاهري

محمد هشام طاهري

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره. وننحو بالله من شرور انفسنا ومن سينات اعمالنا. من يهدى الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له. وان شهد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له - 00:00:00

واشهد ان محمدا عبد ورسوله صلى الله وسلام وبارك عليه وعلى الله وصحبه وسلم وبعد فهذا هو المجلس السادس من مجالس مدارستنا لمنظومة الحق للعلامة الشيخ عبدالرحمن ابن ناصر السعدي رحمة الله تعالى - 00:00:17

وكان قد وقفنا عن البيت الثاني والعشرين في كلام الشيخ ونظمه عن اعتقاد اهل السنة والجماعة في القرآن الكريم. وانه كلام الله تبارك وتعالى ليس مخلوق قال ومن قول اهل الحق ان كلامه هو اللفظ والمعنى جميما مجيد - 00:00:39

وليس بمخلوق وانه لخلقه بقول كلام الله اذ هو امجد ومن قول اهل الحق يعني بهم اهل السنة والجماعة القائلين بالحق القائمين بالحق الصادعين بالحق فهم يقولون الحق لانهم ينطقون بالحق المنزل - 00:01:03

ويعتقدون الحق بانه منطوق كلام الله وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم واما اهل الاهواء والبدع فمقولاتهم ظنية مقولاتهم قياسية مقولاتهم رأيتية وهمية خيالية ما هي عقيدة وقول اهل الحق في كلام الله القرآن - 00:01:30

هم اولا يعتقدون بان الله تبارك وتعالى ذا الجلال والاكرام موصوف بكل كمال وانه سبحانه وتعالى له المثل الاعلى ومعنى المثل الاعلى الوصف الاكمل ومن كماله في ذاته سبحانه وتعالى وفي صفاتاته انه لا يوصف بنقص - 00:01:58

اي وجه من الوجوه ومن النقصان المعلومة نقلوا وعقولا وواعقا وحسنا وذوقا الخرس. فالخرس صفة نقص ورب العزة والجلال متزه عن الخرس وانما الذي يوصف بالخرس هي الجمادات والمعبدات الباطلة - 00:02:28

قال الله تبارك وتعالى عن هذه المعبدات قال هل يسمعونكم اذ تدعون او ينفعونكم او يضرون وابراهيم عليه السلام لما كسر الاصنام قال فاسألوهم ان كانوا ينطقون فدل مفهوم المخالفة ان ربنا تبارك وتعالى ينطق وهو ناطق بالحق ومن اصدق من الله حديثا - 00:02:57

ويوصف بانه متكلم وهذا صريح القرآن. وكلم الله موسى تكليف بل هو صريح الخبر القديم مع اول مخلوق وقبل ايجاده واذ قال رب الملائكة اني جاعل في الارض خليفة قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء - 00:03:30

من الذي قال للملائكة اني جاعل في الارض خليق لابد انه الله لا يمكن لمن يحترم عقله ولو ذرة ان يقول ان هذا القائل ليس هو الله فان كان القائل هو الله اذا كلامه صفة له تبارك وتعالى - 00:03:54

واكذب هذا ربنا تبارك وتعالى بقوله لما جاء موسى لم يمقتنا وكلمه ربها وكلم الله موسى تكليما والقاعدة اللغوية البينية ان الفعل اذا اكذب بمصدره انتفي المجاز فلا يمكن لاحد ان يقول بان نسبة الكلام الى الله مجاز - 00:04:15

هذا ان كان يقول بالمجاز فالماجاريون متفقون على ان المصدر اذا اكذب من لفظه فانه ينتفي المجاز فلما قال وكلم الله موسى تكليما. تيقنا ان هذا الكلام كلام حقيقي ولذلك قال الشيخ هو اللفظ والمعنى جميما مجيد - 00:04:42

الله تبارك وتعالى يتكلم بكلام مسموع سمع جبريل صوت الرب تبارك وتعالى كما ان الملائكة سمعوا صوت الرب لما قال لهم اني جاعل في الارض خليفة كما ان موسى سمع صوت الرب لما كلمه في عند جبل الطور في سيناء - 00:05:13

كما ان محمدًا صلى الله عليه وسلم سمع كلام الله بصوت الله في ليلة الاسراء والمعراج لما فرض عليه الصلوات الخمس اذا لا بد لل المسلم ان يعتقد ان ربه تبارك وتعالى متكلم ليس موصوفا بالخرس - [00:05:36](#)

ولما نقول انه متكلم فهذه صفة من صفاته تبارك وتعالى وهو متكلم ازلا وابدا من حيث وصفه بهذه الصفة كونه يتكلم مع فلان في وقت معين ومع فلان في وقت اخر وهذه صفة فعل - [00:05:59](#)

فالكلام الذي هو ضد الخرس صفة ذات والكلام من حيث كونه فعلا معينا مع فلان او مع فلان صفة فعل وصفات الافعال يفعلها ربنا تبارك وتعالى متى شاء وهو فعال لما يريد. ان ربك فعال لما يريد - [00:06:21](#)

ولابد لل المسلم ان يعتقد ان الله جل وعلا ان سكت عن اشياء فان سكته رحمة كما جاء في الحديث والسكوت من اوصاف المتكلمين ولا يوصف الاخرين بأنه ساكت وحينئذ لا بد ان نعتقد ان الله تكلم بصوت - [00:06:47](#)

هو فعله تبارك وتعالى وان كلامه المسموع لفظ ومعنى لا يجوز ان تقول الالفاظ الفاظ الباري والمعاني ليس من من الله كما لا يجوز العكس فالللفظ والمعنى كلام الله جل وعلا - [00:07:11](#)

الحمد لله رب العالمين باسم الله الرحمن الرحيم فلو ترجم احد ما وقال باسم الله الرحمن الرحيم مثلا باللغة الانجليزية قال هذا معنى كلام الله صدق ولكن لا يقول اني من قال هو لفظ كلام الله. لأن لفظ كلام الله الحمد لله رب العالمين - [00:07:32](#)

ولو قال الرجل الحمد لله حمد سناوى فهذا المعنى هو معنى كلام الله ولكن ليس هذا لفظ كلام الله. لفظ كلام الله الحمد لله رب العالمين فاذا قال المفسر الحمد لله رب العالمين كل المحامد يستحقها الله تبارك وتعالى. على وجه - [00:08:00](#)

ربوبيته للعالم فهذا معنى كلام الله رب العالمين. وليس هو لفظ كلام الله رب العالمين ولما نقول هذا كلام الله فنقصد اللفظ والمعنى معا نقصد اللفظ والمعنى معا وكلامه تبارك وتعالى من حروف فان تكلم سبحانه وتعالى مع الملائكة باي لغة لا نعلمها تكلم - [00:08:25](#)

من تكلم مع موسى بالعبرانية تكلم وان تكلم مع عيسى بالسريانية تكلم وانزل الانجيل وان تكلم مع محمد صلى الله عليه وسلم بالعربية تكلم بالعربية فالذي خلق اللغات لا يعجزه ان يتكلم باللغات - [00:08:52](#)

كما ان الذي خلق القوى هو القوى المطلق الذي لا يحد بقوه الذي خلق اللغات هو المتكلم بما شاء منها لا يحد له احد حدا ولا يقدر ان يصف لله جل وعلا في كلامه حدا - [00:09:15](#)

لابد لل المسلم ان يعتقد هذا الاعتقاد وهو ان اللفظ والمعنى من الله تبارك وتعالى اللفظ والمعنى من الله تبارك وتعالى جميما. قال الله تبارك وتعالى عن القرآن وان احد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله - [00:09:37](#)

والمشرك انما يسمع كلام الله من القارئ لكن اللفظ الذي سمعه والمعنى الذي فهمه صحيحًا هو كلام الله تبارك وتعالى. والصوت صوت العبد فنبينا محمد صلى الله عليه وسلم سمع كلام الله لفظا ومعنى بصوت جبريل عليه السلام - [00:10:01](#)

والصحابة رضوان الله عليهم سمعوا القرآن من رسول الله صلى الله عليه وسلم لفظا ومعنى والصوت صوت رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمع ابو عبد الرحمن السلمي سمع ابو سلمة ابن عبد الرحمن وابو عبد الرحمن السلمي القرآن من عثمان بن عفان وعلي - [00:10:26](#)

ابن ابي طالب وابي ابن كعب وغيرهم. والللفظ والمعنى كلام الله. لكنما الصوت هو صوت القارئ ولهذا نحن لا يمكن ان نقول بحال من الاحوال. اذا سمعنا قارئنا اخطأ لا نقول اخطأ الله في القرآن. وانما نقول اخطأ - [00:10:48](#)

واذا كان الصوت جميلا نقول الصوت جميل والقرآن كله جميل. لا يوصف بعده بالجميل والجمال وبعده بدون ذلك من اوصاف المقال والله تبارك وتعالى كلامه عظيم هذه عقيدة لابد ان يعتقدوها المسلم - [00:11:07](#)

القرآن من كلام الله عز وجل والتوراة من كلام الله عز وجل والانجيل من كلام الله عز وجل والقرآن وكلام الله حيثما صرف فهو كلام الله حيثما صرف هو كلام الله. ان حفظه فهو كلام الله - [00:11:29](#)

ان نطقته فهو كلام الله ان سمعته فهو كلام الله. ان كتبته فهو كلام الله والله المثل الاعلى لو ان رجلا قال انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى. قال هذا كلام رسول الله. لن يقول له احد احد - [00:11:49](#)

اخطأت مع اننا سمعنا هذا الحديث بصوته وكوننا سمعنا هذا الحديث بصوته لا يخرج الكلام عن كونه كلام النبي عليه افضل الصلاة وازكي التسليم وهكذا اذا كتبنا انما الاعمال بالنيات - [00:12:08](#)

وهكذا اذا حفظنا انما الاعمال بالنيات. وهكذا اذا نطقنا فقلنا انما الاعمال بالنيات الصوت والالحان فعل العبد لكنما المتلوك قول الرب تبارك وتعالى هذه عقيدة لابد ان نعتقدها ولهذا قال الامام احمد رحمه الله تعالى القرآن كلام الله حيثما تصرف - [00:12:25](#)
يعني في الصدور او في السطور قرأت القرآن بعينك او بلسانك او بقلبك او سمعته باذنك هو كلام الله جل وعلا لأن الكلام ينسب الى من قاله ابتداء لا ينسب الى من - [00:12:49](#)

قاله نقلنا وقد ينسب الى من قاله نقلنا من باب القول والايصال من باب القول والايصال ولهذا قال ربنا تبارك وتعالى في سورة الحاقة انه لقول رسول كريم. وما هو بقول شاعر قليلا - [00:13:09](#)

تؤمنوا ولا بقول كاهن قليلا ما تذكرون. فنسب الى الرسول الانسي من باب الايصال والبلاغ ولهذا قال بعده مباشرة تنزيل من رب العالمين. ولو تقول علينا بعض الاقاويل اي في بلاغه زيادة او نقصا لقطعن - [00:13:30](#)
لاخذنا منه باليمن ثم لقطعنا منه الوتين ونسب القرآن ربنا تبارك وتعالى الى جبريل من باب الايصال ومن باب بلاغ القول فقال في سورة الشمس انه لقول رسول كريم فنسبه الى الرسول الملكي - [00:13:50](#)

من باب الايصال والبلاغ ونقل القول والمقال كما سمع من دون زيادة ولا نقصان قال مطاع ثم امين امين من وصفه لا يزيد ولا ينقص ولا ليس بعجز ذي قوة - [00:14:13](#)

هو ليس بعجز حتى يضعف فيزيد او ينقص ولما كان النبي عليه الصلاة والسلام يتخوف عن ان ينفلت منه شيء من القرآن. قال الله له ان علينا جمعه وقرآنها. لا تحمل هذا - [00:14:30](#)

هذا الامر علينا والله جل وعلا توكل بحفظ القرآن بنفسه قال انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون وكان في الامم السابقة يكل حفظ كتب المنزلة يكل حفظ الكتب المنزلة الى علماء الامة - [00:14:46](#)

كما قال جل وعلا بما استحفظوا من كتاب الله فظيعوا ولم يحفظوا واما لما كانت هذه الرسالة خاتمة الرسائلات تكفل الله بحفظ القرآن سواء حفظه في الصدور في صدور من شاء - [00:15:09](#)

او ظبطه في سطور من شاء بيد من شاء فهذا امره الى الله ان علينا جمعه وقرآنها قال لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد - [00:15:32](#)

فهذا معنىولي ان القرآن كلام الله واذا اضفنا القرآن الى الله الى الله تبارك وتعالى فلا بد ان نستيقظ ان هذه الاظافة اضافة الصفة الى الموصوف بعض الناس من قلة علمه - [00:15:51](#)

او لانه يعني لا يفهم القضية يقول وش الفرق؟ يعني لما نقول القرآن كلام الله مخلوق ولا مو مخلوق؟ لا الفرق عظيم عظيم لأن الجهم ابن الصفان زنديق اراد هدم الدين - [00:16:10](#)

كيف يهدم الدين اخذ ثلاثة طرق لهدم الدين الاولى ان القرآن مخلوق لما تقول القرآن مخلوق معناه ان الذي قال لموسى ابني انا الله مخلوق كيف مخلوق يقول لموسى ابني انا الله. لا الله الا انا فاعبدني - [00:16:28](#)

معناه ان الذي قال اني جاعل في الارض خليفة للملائكة مخلوق يعني مسجل مشغلينه يقول لهم اني جاعل في الارض خليفة. مثلا هذا كلام خطير. ولهذا قال الامام المبارك عبد الله بن المبارك المروزي رحمه الله امام قراسان - [00:16:49](#)

وشيخ الامام احمد قال انا نحكي كلام اليهود والنصارى. ونستحي ان نحكي كلام هؤلاء الجامية ليش لأن اليهود قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء هذا الكلام الذي نحكيه على وجه الاحتقار. لكن مع هذا اثبتوا ان الله موجود. ما قال والله غير موجود - [00:17:10](#)

اما هؤلاء يقولون ليس هناك رب يتكلم اذا كانوا ليس هناك رب يتكلم اذا لا يوجد شرع لا يوجدنبي ويقول ليس في السماء الله اذا اذا كان ليس في السماء لا ليس هناك خالق - [00:17:38](#)

وليس هناك الله يتتخذ ابراهيم خليلا. فنفوا عن الله الكلام الذي هو شرعيه لادم ونوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد عليهم الصلاة والسلام ونفوا ان يكون في السماء في العلو الله اذا لا يوجد مخلوق. لا يوجد خالق كله مخلوق. المادة ازلية كقول الفلاسفة الدهرية -

00:17:56

ولم يتتخذ ابراهيم خليلا ليس له قدرة ان يفعل ما يشاء لهذا كلام خطير. لا يقول احد ان هذا كلام عصى عليه الاثر. لا ما عفى عليه الى اليوم. هناك زنادق يقولون ان الله ما تكلم. انت تقولون -

00:18:19

هذا الكلام قاله جبريل. كيف قاله جبريل يقول ابني انا الله؟ لا الله الا انا فاعبدني اما يستحي احدنا من حكاية هذا القول ولما عمت الاهواء بصائرهم قال احدهم في حديث ان الله ينزل في السماء الدنيا ويقول هل من تائب فاغفر له؟ هل من مستغفر فاغفر له؟ قال ولا يبعد ان يكون ملك -

00:18:36

قال ذلك اعوذ بالله اعوذ بالله ما هذا الكلام هذا الكلام لا يقوله اليهود والنصارى. الذين هم ابشع خلق الله في اوصافهم للرب تبارك وتعالى لكنهم يثبتون ان الرب موجود وان الرب متكلم -

00:19:03

لذلك هذا الكلام خطير ليست اه قضية عفا عليها الزمن كما يقال لا بد ان تعتقد ان القرآن كلام الله وكلام الله صفة من صفاتيه ليست هذه الاضافة كاظافه ناقة الله كاظافه عبد الله فهذه الاظافه اظافه تشريف -

00:19:25

تكرير اما علم الله كلام الله سمع الله بصر الله. هذه اضافة الصفة الى الموصوف خلق الله اضافة فعل لفاعله رزق الله اضافة فعل لفاعله تدبر الله اضافة فعل لفاعله -

00:19:48

لابد ان نفرق بين اضافة الفعل الى الفاعل فهي اضافة وصفية وبين اضافة علم الله الى الله فهذه اضافة وصفية وبين اضافة مخلوق الى الله فهي اضافة تشريفية ولهذا ايها الاخوة قال ابو بكر الصديق لما انزل الله الف لام ميم غلت الروم في ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيفلبون. قرأها على -

00:20:07

مشرك ورهنه على ان الروس يغلبون الفرس وان المسلمين سيفردون بهذه الغلبة لان روما اهل الكتاب والفرس مجوس فغلبة اهل الكتاب على المؤمنين من غلبة المجرم المشركين على اهل الكتاب -

00:20:35

فقال المشرك هذا كلامك ام كلام صاحبك؟ فقال ابو بكر الصديق ما هو بكلامه ولا بكلام صاحبه. انما هو كلام الله جل في علاه ايها الاخوة لابد ان نستيقظ من هذه القضية -

00:20:57

الذى يقول ان القرآن ليس كلام الله لابد وان يلزم ما في وسط يعني ما في تقول والله ان ناس يقولون القرآن كلام الله شيء مخلوق الناس يقولون القرآن مخلوق انا اتوسط ما في وسط -

00:21:15

فإنك اما ان تكون مع هؤلاء او تكون مع اهل السنة مع الرسل والانبياء والصديقين الذين قالوا ان الله كلمنا وخبرنا وامرنا ونهانا واما ان تكونوا مع هؤلاء الذين يقولون انه مخلوق امرهم نهاهم. قال لهم وقال وهذا الذي جعلهم يقدمون عقولهم على المنقول. لماذا يقدمون العقول -

00:21:30

نقول انهم قالوا ما هو كلام الله. مخلوق والله ما يتكلم ولهذا ايها الاخوة ينبغي ان ننتبه هذه قضية عظيمة القرآن كلام الله جل في علاه. فلما يقول احد ليس كلام الله يعني انه -

00:21:52

كلام مخلوق فماذا له من الوعيد ونحن نقرأ سورة المدثر لما قام فيلسوف قريش الوليد بن المغيرة وتأسف فادر واستكبر وفكرو وقدر ونظر وعبس ثم نظر من معاني النظر هنا القياسات العقلية -

00:22:11

التي كان عليها الفلسفة وغيرهم وكان الوليد معروفا بعقله وفهمه وفلسفته ورجاحة عقله. وكان من المحكمين في شعراء الجاهلية من من له الرأي والامر في قضية المعلمات واختيار الشعراء خطباء الى اخره -

00:22:34

قال الله عز وجل ذرني ومن خلقت ومن خلقت وحيدا وجعلت له مالا ممدودا وبنين شهودا ثم يطمع ان يجد كلام اياتنا عنيدة. سأرهقه صعودا. لماذا؟ اسمعوا افعاله الشنيعة. انه فكر وقدر -

00:22:57

تماما تماما كالمتكلمين انه فكر وقدر ثم قتل كيف قتل ثم نظر ثم عبس وبصر ثم ادبر واستكبر النتيجة النهاية بعد هذه الافعال

الثمانية قال ايش؟ قال مقوله الكفر والزنقة. ان هذا الا قول البشر - 00:23:21

قول البشر علي مخلوق هذا معنى الكلام قال الله جل في علاه ساصليه سقر. وما ادرك ما سقر لا تبكي ولا تذر. لواحة للبشر قال الامام ابو جعفر الطحاوي رحمه الله تعالى في عقیدته المشهورة من عقائد اهل السنة فلما توعد بسقر من قال - 00:23:43

هذا الا قول البشر علمنا انه كلام خالق البشر ولا يشبه كلام البشر وهذا قال المصنفون الناظم وليس بمخلوق. يجب ان تعتقد ان القرآن ليس بمخلوق لا يجوز ان تتوقف فيه - 00:24:07

ولهذا شنع الامام احمد على الواقفة وعلى اللفظية وعلى غيرهم وتكلم بما جاء عن الله ورسوله. فتقول القرآن كلام الله فاذا سألك السائل ما نوع الاضافة كلام الله؟ تقول اضافة صفة - 00:24:28

الى موصوفه كعلم الله. ولهذا قال الامام احمد ناظروهم بالعلم فانهم نسوا العلم كفروا وان اثبتو العلم اقرروا لان القرآن من علم الله انزله بعلمه. قال ابن عباس انزله وفيه - 00:24:44

انزله وفيه علمه القرآن من علم الله عز وجل علم الله تبارك وتعالى شامل لاقواله وافعاله شامل لاقوال مخلوقاته وافعال مخلوقاته تبارك وتعالى قال وليس بمخلوق وانى لخلقه ان هذا على سبيل الاستبعاد والتعجب والانكار - 00:25:01

مستبعدا لا يمكن وان كيف يمكن تعجب وان لخلقه ايا كان هذا الخلق بقول كقول الله اذ هو امجد كيف يمكن للمخلوق؟ ايا كان هذا المخلوق جبريل او محمد صلى الله عليه وسلم - 00:25:30

او افصح العرب او افصح خطيب الانبياء شعيب عليه السلام مثلا؟ لا يمكنهم ان يقولوا مثل كلام الله جل وعلا. ونحن ايها الاخوة لو تأملنا في كلام نبينا عليه افضل الصلاة والسلام - 00:25:51

الذى وصل اليانا مما في الصحيحين فقط تأملوا مقارنة بسيطة بين هذه الاحاديث النبوية التي معانيها وحي والفاظها ليس بواحي نعني الاحاديث غير القدسية ثم نقارن هذه التي معانيها وحي. والفاظها ليس بواحي. مع القرآن الذي لفظه ومعناه وحي نجد البون الشاسع - 00:26:11

لماذا هناك بول شاسع لان اللفظ ليس موحى اللفظ ليس موحى الا ما كانت من الاحاديث القدسية هذه قضية مهمة نحن نعرف الفرق بين كلام البشر وكلام خالق البشر سواء كان بالذوق الصوتي - 00:26:39

او كان الذوق العلمي او كان بالذوق النفسي فالعالم الرباني والعربي الفصيح الذي لم يتلطخ او لم تتلطخ نفسه بالفلسفة والمنطق وانما عاش مع الفصاحة والبداءة اذا سمع كلام الله وكلام الرسول عرف الفرق والبون الشاسع - 00:27:07

ثم طريق اخرى لتعلموا البون الشاسع وانى لخلقه بقول كقول الله اذ هو امجد اذا قال لك قائل ان هذا كلام مخلوق قل له طيب الامر سهل قبل مبعث محمد صلى الله عليه وسلم نزول القرآن. هناك كلام للعرب محفوظ الى اليوم - 00:27:36

سواء المعلقات او خطب ذي يزن او خطب تبع او خطب خالد بن سنان الذي قيل انه نبي من العرب او او الى اخره. نجمع هذه كلام هذا الكلام كله - 00:28:00

ونقارنه باقصر سورة من القرآن لا تقاد الا ان تذعن ان كنت محقا غير متبع للهوى الا ان تقول القرآن في الثريا وهذا الكلام من المخلوقين. وان كان بليغا في الثرى - 00:28:15

تخيلوا معى الان المعلقات السبع المشهورة وين وضعوها في في جوف الكعبة ليش؟ اكرااما لقائلاها. اخذوا الجوائز السنوية في سوق عكاظ وسوق ذي المجاز وغيرها من الاسواق العالمية التي كانوا يعقدونها - 00:28:37

وكانوا في كل سنة يختارون معلقة واحيانا معلقتين ونادر لان اذواقهم بلغ في البلاغة الاوج مئة في المئة هم بلغاء فلما كانوا مئة في المئة بلغاء ما كان كل شيء يلائم اسماعهم - 00:29:02

طيب خذ هذا الذي هم يرونونه بلغ في البلاغة مئة في المئة المعلقات موجودة مشهورة في الكتب منتشرة قارنه مع اي صورة من سور القرآن تجد ان القرآن كلام الله فيه الفصاحة والبلاغة والمعنى والغيب وفيه الخطاب الذوقى فيه الخطاب الصوتي - 00:29:23

فيه ما فيه من ما تنجذب له النفوس وتنجذب له القلوب وتنجذب له العقول من جميع المستويات العامي لا يجد منه نفرة ما دام يفهم العربية. الاعجمي الذي لا يفهم العربية لا يجد منها نفرة. بل يتلذذ بشماله - [00:29:49](#)

ایة وهو لا يفهم فضلا عن العالم فضلا عن المتخصص في التفسير. فضلا عن الربانيين اذا كان الامر كذلك فنحن نقول انى لخلقه بقول كقول الله اذ هو امجد الله جل وعلا - [00:30:11](#)

موصوف بأنه المجيد وهو سبحانه وتعالى الحميد المجيد والمجيد امجد صفة مأخوذ من اسم الله المجيد والمجيد فعيل من المجد وهو العظمة والكمالات ووصف الله عرشه بالمجيد فقال ذو العرش المجيد على قراءة الكسر - [00:30:31](#)

صفة للعرش وقري ذو العرش المجيد بالضم على انه صفة لذو وهو الرب تبارك وتعالى الله مجید وعرشه مجید وكلامه مجید وهو سبحانه وتعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير - [00:31:00](#)

ثم تكلم رحمة الله تعالى عن التقدير فقال رحمة الله ونشهد ان الخير والشر كله بتقدير فيه والعبد يسعى ويجهد هذا ركن من اركان الايمان بالله ركن من اركان الايمان الستة. الايمان بالله ويدخل فيه الاعتقاد بان القرآن كلام الله - [00:31:26](#)

يدخل في الايمان بالله الاعتقاد بصفات الله واسمائه. اعتقاد بربوبيته الاعتقاد بربوبيته الاعتقاد بروبيته اما الايمان بالقدر فهو ركن مستقل من اركان الايمان بالله كما قال جل وعلا ان كل شيء خلقناه بقدر - [00:31:51](#)

وقال تبارك وتعالى له ما في السماوات وما في الارض ملكا وخلقها وايجادا وقال ان ذلك في كتاب كتابة ان ذلك على الله يسير تقاديرها وايجادها ولهذا يقول العلماء من اهل السنة الركن السادس من اركان الايمان الايمان بالقدر - [00:32:09](#)

اي تؤمن بان القدر خيره وشره كله من الله تبارك وتعالى كله من الله تقاديرها فالله لا يجري في ملکه شيء الا باذنه تبارك وتعالى وبعضه افعاله وبعضه خلقه وبعضه وبعض ما يقع يضاف الى مخلوقاته ومفعولاته - [00:32:35](#)

وفي افعال الرب لا يوجد شر محض ابدا وفي افعال المخلوقات وال موجودات يوجد خير وشر فالنار خلقها الله تبارك وتعالى ليس في خلقه النار شر لكن انت قد تستخدمنه في الخير فصار استخدامك انت ايها المخلوق لهذا الذي خلقه الله في الخير - [00:33:05](#)

وقد يستخدمه الانسان في الشر فصار استخدام المفعول للمخلوق الذي خلقه الله في الشر وان عذب الله بناره الكافرين فليس ذلك شرا وانما ذلك عقوبة فلا بد للمسلم ان يعتقد ان الايمان بالقدر ركن من اركان الايمان بالسن. الاركان من الايمان الستة - [00:33:31](#)

كما جاء في حكم التنزيل امن الرسول بما انزل اليه من ربها والمؤمنون كل امن بالله هذا الركن الاول وملائكتي هذا الركن الثاني وكتبي هذا ورسله هذا الركن الرابع. لا نفرق بين احد من رسلي. وقالوا سمعنا واطعنا. غفرانك ربنا واليك المصير. اليك - [00:33:56](#)

تصير هذا هو الركن الخامس وهو القيام وسمعنا واطعنا قال بعض العلماء متضمن للايمان بالقدر الشرعي ولا يكلف الله نفسها الا وسعها. متضمن للايمان القدري وفي قوله جل وعلا ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغارب - [00:34:21](#)

ولكن البر من امن بالله وملائكته وكتبه ولكن البر من امن بالله والملائكة والكتاب والنبيين هذه اربعة اركان واتى المال على حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل. هذه من افعال الشرعية المتعلقة بالقدر الشرعي - [00:34:43](#)

والصابرين على ما اصابهم. هذا متعلق بالتقدير الكوني اذا كل هذه مذكورة في هذه الآيات وفي آية النساء ايضا مذكورة ان الذين يكفرون بالله ورسلي يريدون ان يفرقوا بين الله ورسلي يقول نؤمن ببعض ونكفر ببعض الآيات. فيفيها اركان الايمان الست - [00:35:03](#)

وفي حديث جبريل الصريح قال ما الايمان والحديث في الصحيحين من رواية ابي هريرة وفي مسلم من رواية عمر رضي الله عنه قال الايمان ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسلي واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره - [00:35:25](#)

فلا بد للمسلم ان يؤمن بالقدر ولا يتم الايمان بالقدر الا على اربعة امور الامر الاول الايمان بعلم الله الشامل وانه جل في علاه يعلم كل شيء فلا يغيب عن علمه شيء. وهذا العلم الالهي - [00:35:46](#)

لا بد ان تفهم انه علم لا يلزم منه الالزام لا يلزم منه الجبر كما يفهمه بعض الناس اذا علم الله بكل شيء كما نقول بما كان وبما هو كائن وبما سيكون وبما لم يكن لو كان كيف يكون - [00:36:08](#)

فهو سبحانه يعلم علما ازليا الاشياء كلها وجزئيا حتى انه جل في علاه يعلم شيئا نحن نقول ما الفائدة من هذا العلم؟ لكن الله يعلم.

وما تسقط من ورقة الا يعلمها - 00:36:35

ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين الامر الثاني ان نؤمن بان الله كتب مقادير كل شيء قبل خلق السماوات والارض بخمسين الف سنة - 00:36:58

في كتاب عنده في اللوح المحفوظ قال الله تبارك وتعالى تعال هنا يا ابو قال الله تبارك وتعالى ان ذلك في كتاب ان ذلك على الله يسير وما اصاب من مصيبة - 00:37:16

في الارض ولا في السماء الا في كتاب من قبل ان نبرأها اذا كل شيء مكتوب وجاء مصادقه في الحديث في حديث اليمنيين قال ان الله عز وجل اول ما خلق الله القلم قال اكتب قال وما اكتب؟ قال اكتب ما هو كائن الى يوم القيمة - 00:37:35

وفي حديث ابن عباس قال رفعت الاقلام وجفت الصحف رفعت الاقلام وجفت الصحف ما الذي كتب في اللوح المحفوظ؟ مكتوب فيه كل شيء من يوم خلق ابتداء الله خلق السماوات والارض يوم الاحد - 00:38:04

وما كان في ثني ذلك اليوم يوم الاثنين وما كان في ثلث ذلك اليوم يوم الثلاثاء وما كان في رابع ذلك اليوم يوم الاربعاء وما كان في الخامس ذلك اليوم يوم الخميس وما كان في اشتباخ الخلق في اخر ساعة من بایجاد الله ادم يوم - 00:38:25

جمعة كل ذلك مكتوب في اللوح المحفوظ جرت المقادير على ذلك في ستة ايام اي ايام هي؟ الله اعلم. وان يوما عند ربك الف سنة مما تعدون او اكثر من ذلك هذا غيب عند الله. لا ندخل في ذلك متأولين بارائنا ولا متوجهين - 00:38:45

انفسنا وخيالاتنا نقول كما قال ربنا خلق السماوات والارض وما بينهما في ستة ايام وكل شيء مكتوب والى يوم القيمة والى يوم القيمة وهذا المكتوب لا يلزم منه الجبر كما يظنه بعض الناس - 00:39:09

لانه علم ثمان الله تبارك وتعالى شاء الشيء بعد الشيء شاء الجنس بعد الجنس والنوع بعد النوع والفرد بعد الفرض شافع للعبد بعد فعل العبد شاء هذا الفعل له وهذا الفعل له - 00:39:30

فهو سبحانه يجري كل شيء من مشيئته وهي المرتبة الثالثة من مراتب الایمان بالقدر. المشيئه لا بد ان تعتقد ان الله اذا شاء شيء يكون واذا لم يشأ لم يكن - 00:39:51

لو شاء ان لا يقول فرعون انا ربكم الاعلى لشل لسانه لو شاء لا يكون ابليس الى حين البعث حيا لما اعطاه البقاء والخلود الى اليوم الموعود ولو شاء ان نمرود لما قال انا احبي واميت شله الله في لحظتي - 00:40:04

وهكذا في جميع الاحكام لا بد ان تعتقد ان الله شاء ذلك ومشيئته عامة لما يحب لها لا يحب فان قال قائل فلما يشاء في ملكه ما لا يحب ابتلاء - 00:40:31

لا يتم الابتلاء الا بذلك. لانه لو الزهم ان لا يقع في ملكي الا ما يحب ما كان هناك اختيار. لكان الامر جبريا قسريا ولهذا قال الله تبارك وتعالى افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين - 00:40:53

نحن ما كرهنا وانت لماذا تكرههم ولهذا قال لا اكره في الدين. شرعا لا اكره في الدين. وقدرا الله رفع عنهم الاكره قدرها تركهم وما ارادوا ولكن لو اراد ان يمنع عبدا ما عن شيء يفعل جل في علاه - 00:41:12

اراد فرعون ان يبطش بموسى ومن معه حينما لحقهم ودرتهم واحاط بهم وكاد بهم حتى قال القائلون انا لمدركون فقال الله عز وجل بعدما قال موسى كلا ان معي ربي شاهدين. قال الله له اضرب بعصاك الحجر - 00:41:31

اضرب بعصاك البحر. فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم تأملوا معي الامر الالهي لما نزل ما استطاع فرعون ان يفعل شيء هنا جبرا وقصرا فرعون لم يستطع ان يفعل شيء. ما استطاع ان يقول للبحر لا - 00:41:54

فصار بغروره الى حيث نحره وفotope وموته فساق فرسه وقدم مع جندي حتى دخل البحر فاغرقه الله تبارك وتعالى هذا هذا رغمما عن انفه فيقع في ملك الله جل وعلا من المقادير ما لا يحبوه. ابتلاء - 00:42:14

كما قال جل وعلا ليبلو ببعضكم ببعض ولو شاء الله ما اقتتلوا ولكن الله يفعل ما يريد هنا لابد ان تعتقد ان مشيئة الرب تبارك وتعالى ايمما كان لابد انها مرتبطة بثلاثة امور لابد ان تعتقد هذا الاعتقاد - 00:42:41

مرتبطة بحكمته مرتبطه لطفه مرتبطه برحمته تبارك وتعالى ثلاثة امور ما من امر قدرى يقع الا و فيه الحكمة واللطف والرحمة قد يقول قائل لما اهلك قوم اين الرحمة في ذلك - 00:43:04

وربنا لما اهلكهم وانا كقوم ثمود وانا قوم شعيب بعد ما يهلك القوم كل ما يهلك احدهم يقول كما في سورة الشعرا وان ربك لهو العزيز الرحيم عزيز فهمنا من عزتي لكم. طيب الرحيم وش المناسبة هنا - 00:43:30

الرحيم ان رحمته كانت عليهم حيث امهلهم فامهلهم فاما لهم فلما اخذهم علمنا ان اخذه ايهم رحمة تبت عليهم فما شكرروا الله فاستحقوا ان يظهر الله عليهم عزته واجبروته رحمة للمؤمنين الذين نجاهم الله من هذا العذاب الاليم - 00:43:51
فما من امر قدرى وان كنا نحن في الظاهر قد لا نرى لطف الله. اذ يلقى الصبي في الجب ثم يشال وبيع في سوق النخاسة كالعبد. ثم يكون ذليلا عند امرأة العزيز ثم - 00:44:18

في السجن مذلولا نحن لا نرى اللطف لكن يوسف الصديق قال ان ربى لطيف لما يشاء. هو رأى اللطف انا وانت قد لا نرى اللطف بقصور علمنا لضعف بصائرنا وبصائرنا - 00:44:39

لكن لابد ان تعتقد ان الله جل في علاه لطفه عظيم في القدر ولو لطف كما قال ابن القيم ما طلاق احد قدره ورحمته عظيمة ورحمتي غلبت ايش غضبي وفي رواية سبقت غضبي - 00:44:58

وما من امر قدرى الا والرحمة شاملة اعظم واكبر في اي امر لابد ان تعتقد هذه الامر الامر الرابع والمرتبة الرابعة التي عليها اليمان بالقدر ان الله هو خالق عبادي وافعالهم - 00:45:17

هو خالق العباد وخلق افعالهم وافعالهم خلق العبد و فعله ومصادقه في القرآن والله خلقكم وما تعملون والله خلقكم وما تعملون سواء قلنا ان ما هنا مصدرية بمعنى خلقكم واعمالكم او قلنا ان ما موصولة - 00:45:38

بمعنى خلقكم والذي تعملونه مخلوق له تبارك وتعالى على كل التفسيرين مقتضاه منطوقه ان الله خلق العبد و فعله ما دام الله خلق العبد و فعله فنسبة الفعل اليه نسبة مباشرة نسبة اراده - 00:46:05

نسبة اراده ولذلك يقال العبد قد صلى العبد لم يصلى اراد او لم يرد باشر او لم يباشر اما الخالق فهو الله. الله خالق كل شيء حتى قال ابن عباس هو خارق كل صنعة وصنعته - 00:46:26

فما من مخلوق الا والله خالقه وربك تبارك وتعالى يخلق ما يشاء ويختار من مخلوقاته ما يشاء. ربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيانة العبد يعمل من الذي اعطاه القوة؟ الله - 00:46:49

العبد يريد من الذي اعطاه الارادة ولم يجعله مسلوب الارادة مكرها. الله العبد يباشر ما الذي من الذي جعل له الالة ليباشر؟ الله العبد يريد ان يعمل من الذي ازال الموانع؟ الله - 00:47:12

اذا كانت القوة في العباد من الله والعقل والارادة والعلم والتدبر والنية من الله اعطاه الله اياده والالة وال المباشرة من من العبد اعطاه الله الالة ولو لا وجود اليد ما استطاعت ان تكتب - 00:47:34

ولولا وجود القلم الالة ما استطاعت ان تكتب. ولو لا وجود الورق المقابل ما استطاعت ان تكتب ثم ازال الموانع فلم يجف القلم ولم يعمي بصرك فالله هو الخالق العبد خالق العبد وخلق فعله - 00:47:55

وهذا معنى قول الشيخ ونشهد ان الخير والشر كله بتقديره والعبد يسعى ويجهد اذا العبد ينسب اليه السعي. ينسب اليه الجهد. ينسب اليه انه باشا ولذلك يقال العبد مصلى العبد مذكي - 00:48:19

العبد بخيل العبد الشجاع العبد قوي وهو يحاسب على هذه الاوصاف التي له فيها اختيار واما ما ليس له في اختيار فلا يحاسبه القهار لا يحاسبك على لونك. لأن هذا ليس باختيارك ولا على طولك لأن هذا ليس باختيارك - 00:48:40

لا يحاسبك على جنسك لأن هذا ليس باختيارك لا يحاسبك اذا كنت مثلكوا لم تصلي قائما لأن هذا ليس باختيارك فهو يحاسبك على ما لك فيه اختيار ولا يحاسبك على ما انت اليه مضطر وليس لك فيه اختيار. حتى انه رفع عن المختار القلم اذا - 00:49:04
وصل اليه الاكره الا من اكره وقلبه مطمئن بالایمان ومن كرمه وجوده ورحمته ولطف الشرعي والقدري بامة محمد صلى الله عليه

وسلم ان رفع عنهم الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه - 00:49:31

لا يكلف الله نفسا الا وسعها. لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت. ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا وخطأنا. ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته 00:49:49 - الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به. قال الله قد فعلت -

وهذا الحديث صحيح جاء في الصحيحين نكتفي بهذا القدر ونسأله عز وجل ان يرزقنا واياكم العلم النافع والعمل الصالح وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى الله وصحبه - 00:50:05 -

00:50:19 -